عليها، فالإعجاز فى الحقيقة إنما هو بالصرفة على قول هؤلاء، كما سنحقق خلافهم فى الرد عليهم بمعونة الله تعالى، ونذكر من قال بهذه المقالة.

وإن كان الوجه فى إعجازه هو الفعل لغير المعتاد فهو قسمان :

(القسم الأول)

أن يكون لأمر عائد إلى ألفاظه من غير دلالتها على المعانى، ثم هذا يكون على وجهين :

أحدهما أن يكون مشترطاً فيهما اجتماع الكلمات وتأليفها، وهذا هو قول من قال : الوجه فى إعجازه هو اختصاصه بالأسلوب المفارق لسائر الأساليب الشعرية والخطابية وغيرهما، فإنه مختص بالفواصل والأسجاع فمن أجل هذا جعلنا هذا الوجه مختصاً بتأليف الكلمات.

وثانيهما أن يكون إعجازه لأمر راجع إلى مفردات الكلمات دون مؤلفاتها، وهذا هو رأى من قال : إنه إنما صار معجزاً من أجل الفصاحة، وفسر الفصاحة بالبراءة عن الثقل والسلامة عن التعقيد، واختصاصه بالسلامة فى ألفاظه.

(القسم الثانى)

أن يكون إعجازه إنما كان لأجل الألفاظ باعتبار دلالتها على المعانى، وهذا هو قول من قال أن القرآن إنما كان معجزاً لأجل تضمنه من الدلالة على المعنى، وهذا القسم يمكن تنزيله على أوجه ثلاثة :

الوجه الأول : أن تكون تلك الدلالة على جهة المطابقة وفيه مذاهب ثلاثة :

أولهـــا : أن يكون لأمر حاصل فى كل ألفاظه، وهذا هو قول من قال: إن وجه إعجازه، هو سلامته عن المناقضة فى جميع ما تضمنه.

وثانيهما : أن يكون لأمر حاصل فى كل ألفاظه وأبعاضها، وهذا هو قول من قال : إن إعجازه إنما كان لما فيه من بيان الحقائق والأسرار، والدقائق مما يكون العقل مشتغلا بدركها فإن العلماء من لدن عصر الصحابة رضى الله عنهم إلى يومنا هذا مازالوا يستنهضون منه كل سر عجيب، ويستنبطون من ألفاظه كل معنى لطيف غريب، فهذا هو الوجه فى إعجازه على رأى هؤلاء.

وثالثها : أن يكون وجه إعجازه لأمر حاصل فى مجموع ألفاظه وأبعاضها مما لا يستقل بدركه العقل، وهذا هو قول من قال : إن الوجه ص ٣٩٠ فى